فقال لي: لا تفعل يا ابن أخي، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكُونُ عذابُ هٰذِهِ الأُمَّةِ في دُنْياها». كذا في الكنز (٣/ ٨٥). وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (٨/ ٣٠٨) عن أبي بُرْدة بنحوه، ولفظه في المرفوع: «إنَّ الله جَعَلَ عَذَابَ هٰذِهِ الأُمَّةِ في الدُّنْيا القَتْلَ». وأخرجه الطبراني في الكبير والصغير باختصار، والأوسط كذلك، ورجال الكبير رجال الصحيح، كما قال الهيثمي (٧/ ٢٢٥). وعند الطبراني عن أبي بُرْدة رضي الله عنه قال: خرجتُ من عند عبيد الله بن زياد فرأيته يعاقب عقوبة شديدة، فجلستُ إلى رجل من أصحاب النبي ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ: «عُقُوبَةُ هٰذِ الأُمَّةِ بالسَّيْفِ». قال الهيثمي (٧/ ٢٢٥) ورجاله رجال الصحيح.

حرمة دماء المسلمين وأموالهم

الأحاديث في الوعيد على قتل المسلم

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُتِلَ قتيلٌ على عهد رسولِ الله ﷺ لا يُعلم قاتلُه، فصَعِدَ منبره فقال: «يا أيُّها الناسُ أيُقْتَلُ قتيلٌ وأنا بَيْنَ أظْهُرِكُمْ لا يُعْلَمُ مَنْ قتلَهُ؟! لَوْ أنَّ أهْلَ السَّماءِ وَالأرْضِ اجْتَمَعُوا على قَتْلِ مُسْلِمٍ لَعَذَّبَهُمُ اللهُ بلا عَدَدٍ ولا حِسابٍ». قال الهيثمي (٧/ ٢٩٧): رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبي مُسلم وثقه ابن حبّان وضعّفه جماعة. انتهى.

وعند البزّار عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قُتِلَ قتيلٌ على عهد رسول الله ﷺ فصعد النبيّ ﷺ خطيباً فقال: «ألا تَعْلَمُونَ مَنْ قَتَلَ هذا القتيلَ بَيْنَ أظْهُرِكُمْ؟» ـ ثلاث مرات ـ قالوا: اللهم لا، فقال: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ، لو أنَّ أهْلَ السَّماواتِ وَأهْلَ الأرْضِ اجْتَمَعُوا على قَتْلِ مُؤْمِنٍ أدْخَلَهُمُ اللهُ جَميعاً جَهَنَّمَ، وَلا يُبْغِضُنا أهْلَ البَيْتِ ـ أحَدٌ إلاَّ كَبَّهُ اللهُ في النَّارِ» قال الهيثمي(٧/ ٢٩٦): وفيه داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء. انتهى.

إنكاره عليه السلام على أسامة وبعض أصحابه قتل من تشهّد

وأخرج أحمد عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ[1] من جُهينة. قال: فصَبَّحْناهم وكان منهم رجلٌ إذا أقبل القوم كان من أشدّهم علينا، وإذا أدْبَرُوا كان حامِيَتَهُمْ. قال: فَغَشِيتُهُ أنا ورجلٌ من الأنصار، فلما غشيناه قال: لا إلٰه إلا اللهُ، فكفَّ عنه الأنصاريُّ وَقَتَلْتُهُ. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقالَ: «يا أسامةُ أقَتَلْتَهُ

(١) «الحرقة»: حي من جُهينة.

بَعْدَما قالَ لا إلٰه إلاّ اللّٰهُ؟!» قال قلت: يا رسول الله إنّما كان متعوّذاً[1] من القتل، قال: فكررها عليّ حتّى تمنّيتُ أني لم أكن أسْلَمْتُ إلاّ يومئذ. وأخرجه البخاري ومسلم أيضاً. وعند ابن إسحاق: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه فقال: «يا أُسامَةُ مَنْ لَكَ بلا إلٰه إلاّ اللّٰهُ؟!» فقلت: يا رسول الله إنما قالها تَعَوُّذاً من القتل. قال: «فَمَنْ لكَ يا أُسامَةُ بلا إلٰه إلاّ اللّٰهُ؟» فوالّذي بَعَثَهُ بالحقّ ما زال يردّدها عليّ حتى تمنّيتُ أنّ ما مضى من إسلامي لم يكن، وأني أسلمتُ يومئذٍ ولم أقتله. فقلتُ: إني أعطي الله عهداً أن لا أقتل رجلاً يقولُ لا إلٰه إلا الله أبداً. فقال: «بَعْدي يا أُسامَةُ»، فقلت: بعدك. كذا في البداية (٤/ ٢٢٢).

وأخرجه ابن عساكر عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أدركتْ مرداس بن نُهيك أنا ورجلٌ من الأنصار، فلما شهرْنا عليه السيفَ قال: أشهدُ أنْ لا إلٰه إلا الله، فلم ننزع عنه حتى قتلْناه. فلما قدمنا ـ فذكر نحو حديث ابن إسحاق. وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي والضّحاوي وأبو عَوانة وابن حبّان والحاكم وغيرهم، وفي حديثهم: فقال النبيّ ﷺ: «قال لا إلٰه إلاّ اللّٰه وقتلْتَهُ؟!» قلت: يا رسولَ الله إنّما قالها خوفاً من السلاح. قال: «أفلا شققْتَ عن قلْبِه حتّى تَعْلَمَ مِنْ أجْلِ ذلكَ قالها أمْ لا؟! مَنْ لكَ بلا إلٰه إلاّ الله يومَ القيامَةِ؟!» فما زال يكرّرها حتى تمنيتُ أني أسلمتُ يومئذٍ. كذا في كنز العمال (١/ ٧٨). وأخرجه البيهقي (٨/ ١٩٢).

إنكاره عليه السلام أيضاً على بكر بن حارثة

وأخرجه الدّولابي وابن منده وأبو نُعيم عن بكر بن حارثة رضي الله عنه قال: كنتُ في سرية بعثها رسول الله ﷺ، فاقتتلنا نحن والمشركون، وحملتُ على رجل من المشركين فتعوّذ مني بالإسلام فقتلتُه. فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ فغضب وأقصاني. فأوحى الله إليه: ﴿وما كانَ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إلاّ خَطَأً﴾[2] ـ الآية، فرضي عنّي وأدناني. كذا في الكنز (٧/ ٣١٦).

إعراضه عليه السلام عن قاتل المؤمن

وأخرج أبو يَعْلى عن عقبة بن خالد الليثي رضي الله عنه قال: بعث رسولُ الله ﷺ

---

(١) «متعوّذاً»: أي إنما أقرّ بالشهادة لاجئاً إليها ومعتصماً بها ليدفع عنه القتل، وليس بمخلص في إسلامه «النهاية» (٣/ ٣١٨).

(٢) [٤/ سورة النساء/ ٩٢].

سريّة فغارتْ[١] على قوم، فَشَدَّ رجلٌ من القوم فأتبعه رجلٌ من السّرية ومعه السيفُ شاهِرُه[٢]. فقال إنسان من القوم: إني مسلم، إني مسلم. فلم ينظر فيما قال؛ فضربه فقتلَهُ. قال: فنما الحديثُ[٣] إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولاً شديداً، فبلغ القاتل. قال: فبينا رسول الله ﷺ يخطب إذ قال القاتل: يا رسولَ الله، والله ما قال الذي قاله إلاّ تعوّذاً من القتل، فأعرَضَ عنه رسول الله ﷺ وعن مَنْ قبلَهُ من الناس وأخذ في خطبته. قال: ثم عاد فقال: يا رسولَ الله، ما قال الذي قال إلاّ تعوّذاً من القتل، فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعن مَنْ قبله من الناس؛ فلم يصبر أن قال في الثالثة فأقبلَ عليه تُعْرَفُ المساءة في وجهه، فقال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أبى عليَّ أن أقْتُلَ مُؤمِناً» ـ ثلاث مرات ـ. قال الهيثمي (٧/ ٢٩٣): رواه أبو يَعْلى وأحمد باختصار إلا أنه قال عقبة بن مالك بدل عقبة بن خالد، والطبراني بطوله، ورجاله رجال الصحيح غير بِشْر بن عاصم الليثي وهو ثقة. انتهى. وأخرجه أيضاً النَّسائي والبَغوي وابن حِبّان عن عُقبة بن مالك، كما في الإصابة (٢/ ٤٩١)، والخطيب في المتّفق والمُفْتَرق، كما في الكنز (١/ ٧٩) عن عُقبة بن مالك نحوه، والبيهقي (٩/ ١١٦)، وابن سعد (٧/ ٤٨) عن عقبة بن مالك بنحوه.

نزول الآية في قتل المقداد رجلاً تشهَّد

وأخرج البزّار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ سريّة فيها المقداد بن الأسود[٤] رضي الله عنه، فلما وجدوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجلٌ له مال كثير لم يبرَحْ. فقال: أشهدُ أن لا إله إلاّ الله فأهوى إليه المقدادُ فقتله. فقال له رجلٌ من أصحابه. أقتلتَ رجلاً يشهدُ أن لا إله إلا الله؟! لأذكرنّ ذلك للنبي ﷺ. فلما قدموا على النبيّ ﷺ قالوا: يا رسول الله إنَّ رجلاً شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد. فقال: «ادْعُ لي المقداد. يا مِقْدادُ أقتلتَ رجُلاً يقولُ لا إلهَ إلاّ الله؟! فكيفَ لكَ بلا إلهَ إلاّ اللّهُ غداً؟» قال:

---

(١) لعل الصواب فأغارت لأن عار أتى الغور.

(٢) «شاهره»: أي مخرجه من غمده.

(٣) «نما الحديث»: إذا بُلِّغ على وجه الإصلاح وطلب الخير فإذا بلّغته على وجه الإفساد والنميمة قلت: نقيته بالتشديد. «النهاية»: (٥/ ١٢١).

(٤) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة المعروف بالمقداد بن الأسود. قديم الإسلام من السابقين، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم عاد إلى مكّة فلم يقدر على الهجرة إلى المدينة لما هاجر إليها رسول الله ﷺ فبقي إلى أن بعث رسول الله ﷺ عبيدة بن الحارث في سرية فهاجر معه كانت وفاته بالمدينة في وفاة عثمان رضي الله عنه «أسد الغابة» (٥/ ٢٥١).

فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا، وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾[1]. فقال رسول الله ﷺ للمقداد: «كان رَجُلٌ مؤمنٌ يُخفي إيمانهُ مع قومٍ كُفَّارٍ فأظهرَ إيمانهُ فقتلتهُ؟! وكذلكَ كُنتَ تُخفي إيمانكَ بمكةَ مِنْ قَبلُ». قال الهيثمي (٧/ ٩): رواه البزار وإسناده جيد، وقال في هامشه: رواه الطبراني أيضاً في الكبير، والدارَقُطْني في الأفراد.

قتل مُحَلِّم بن جَثَّامة لعامر بن الأضبط وما حصل لمحلِّم

وأخرج ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي حَدْرَد رضي الله عنه قال: بعثنا رسولُ الله ﷺ إلى إضَم[2] في نفرٍ من المسلمين، منهم: أبو قتادة الحارث بن رِبْعي، ومُحَلِّم بن جَثَّامة بن قيس، فخرجنا حتى إذا كنا ببطنِ إضَم مَرَّ بنا عامر بن الأَضْبَط الأشجعيُّ على قَعُودٍ[3] له، معه متيعٌ[4] له ووَطْبٌ[5] من لبن، فسلَّم علينا بتحية الإسلام، فأمسكْنا عنه، وحمل عليه مُحَلِّم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومتيعه. فلما قَدِمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه الخبر فنزل فينا القرآن: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا، وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾. وهكذا رواه أحمد من طريق ابن إسحاق. كذا في البداية (٤/ ٢٢٤) والطبراني كذلك. قال الهيثمي (٧/ ٨): ورجاله ثقات، والبيهقي (٩/ ١١٥) وكذلك ابن سعد (٤/ ٢٨٢) نحوه.

وعند ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ مُحَلِّم بن جَثَّامة مَبْعثاً، فَلَقِيَهُمْ عامرُ بن الأَضْبَط فحياهم بتحية الإسلام، وكانت بينهم هَنَةٌ[6] في الجاهلية فرماه مُحَلِّم بسهم فقتله. فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ،

---

(١) [٤/ سورة النساء/ ٩٤].

(٢) «إضم» بكسر الهمزة وفتح الضاد: جبل، وقيل موضع.

(٣) «قعود»: هو من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل، والقعود من الإبل ما أمكن أن يُركب، وأدناه أن يكون له سنتان، ثم هو قعود إلى أن يثني فيدخل في السنة السادسة ثم هو جمل.

(٤) «المتيع»: الزاد القليل.

(٥) «الوطب»: الزق الذي يكون فيه السمن واللبن.

(٦) كذا في الأصل «والبداية» (٤/ ٢٢٥) والمعنى أنه كان بينهم شيء ما.

فتكلّم فيه عيينة والأقرع رضي الله عنهما، فقال الأقرع: يا رسول الله سُنَّ[١] اليوم وغيره غداً. فقال عيينة: لا والله حتى تذوق نساؤه من الثكل[٢] ما ذاق نسائي. فجاء مُحَلِّم في بردين فجلس بين يدي رسول الله ﷺ ليستغفر له. فقال رسول الله ﷺ: «لا غفر لك اللّه» فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه. فما مضت له سابعة حتى مات، فدفنوه فلفظته[٣] الأرض، فجاؤوا (إلى) النبي ﷺ فذكروا ذلك له، فقال: «إنَّ الأرض لتقبلُ مَنْ هُو شرٌّ من صاحبكُمْ، ولٰكنَّ اللّهَ أراد أنْ يعِظَكُمْ مِنْ خَرَمَتِكُمْ» ثم طرحوه بين صَدَفَي[٤] جبل فألقوا عليه من الحجارة، ونزلت: ﴿يا أيُّها الَّذين آمَنُوا إذا ضَرَبْتُمْ في سَبيلِ اللّهِ فتبَيَّنُوا﴾ الآية. كذا في البداية (٤/ ٢٢٥).

قصة لفظ الأرض لرجل قتل مؤمناً

وأخرج عبد الرزاق وابن عساكر عن قبيصة بن ذُؤيب رضي الله عنه قال: أغار رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ على سرية انهزمت، فغشي رجلاً من المشركين وهو منهزم، فلما أن أراد أن يعلُوه بالسّيف قال الرجلُ: لا إله إلا الله، فلم يتناهَ عنه حتى قتله. فوجد الرجل في نفسه من قتله، فذكر حديثه للنبي ﷺ وقال: إنما قالها متعوذاً. فقال النبيّ ﷺ: «فَهَلاّ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ؟! فإنّما يُعَبِّرُ عَنِ القَلْبِ باللّسانِ». فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى تُوفي ذلك الرجلُ القاتل، فدُفِن فأصبح على وجه الأرض، فجاء أهله فحدثوا النبيّ ﷺ فقال: «ادفنوه»، فدُفِن أيضاً فأصبح على وجه الأرض، فأخبر أهله النبيّ ﷺ، فقال النبيّ ﷺ: «إنّ الأرْضَ أبَتْ أنْ تَقْبَلَهُ فاطرحوهُ في غارٍ مِنَ الغِيزانِ». كذا في الكنز (٧/ ٣١٦).

قصة خالد بن الوليد مع بني جذيمة

وأخرج ابن إسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه حين افتتح مَكّة داعياً ولم يبعثه مقاتلاً، ومعه قبائل من العرب، وسُلَيم بن منصور، ومدلج بن مرة. فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، فلما رآه القوم أخذوا السلاح، فقال خالد: ضَعُوا السّلاحَ، فإنّ الناس قد أسلموا، فلما وَضَعُوا السلاحَ أمَرَ بهم خالد فكُتِّفوا ثم عَرَضَهُمْ على السّيف فقتل من قتل منهم. فلما

(١) في الأصل «مُنَ اليوم» والتصويب من «البداية» (٤/ ٢٢٥).
(٢) «الثكل»: فقد الولد «النهاية» (١/ ٢١٧).
(٣) «لفظته»: رمته. «النهاية» (٤/ ٢٦٠).
(٤) «صدف الجبل»: ما قابلك من جانبه «النهاية» (٣/ ١٧).

انتهى الخبر إلى رسولِ الله ﷺ رفع يديه إلى السماء ثم قال: «اللهمَّ إني أبرأُ إليكَ ممّا صَنَعَ خالِدُ بنُ الوليدِ» ثم دعا رسول الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه فقال: «يا عليّ اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرِهِمْ واجْعَلْ أمرَ الجاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيكَ». فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعثَ به رسول الله ﷺ، فَوَدَى[1] لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال، حتى إنه لَيَدِي مَيلَغَةَ[2] الكلبِ، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وَدَاه بقيت معه بقيةٌ من المال، فقال لهم عليٌّ حين فرغ منهم: هل بقيَ لكم دمٌ أو مالٌ لم يُودَ لَكُم؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله ﷺ ممّا لا يعلم ولا تعلمون. ففعل ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر. فقال: «أَصَبْتَ. وَأَحْسَنْتَ» ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبلَ القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه لَيُرَى ما تحتَ مَنْكبيه يقول: «اللهمَّ إنّي أَبْرَأُ إليكَ ممّا صَنَعَ خالدُ بنُ الوليدِ» ـ ثلاث مرات.

وعندَ أحمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ خالدَ بن الوليد رضي الله عنه إلى بني ـ أحسبه قال: جَذيمة ـ فدعاهُمْ إلى الإسلام فلم يُحْسِنُوا أنْ يَقُولُوا أسْلَمنا، فَجَعَلُوا يقولون: صَبَأْنا صَبَأْنا، وخالدٌ يأخذُ بهم أسراً وقتلاً. قال: ودفع إلى كلِّ رجلٍ منّا أسيراً، حتى إذا أصبح يوماً أمرَ خالدٌ أن يَقْتُلَ كلُّ رجلٍ منّا أسيرَهُ. قال ابن عمر: فقلتُ: واللهِ لا أقْتُلُ أسيري، ولا يقتلُ أحدٌ من أصحابي أسيرَهُ، قال: فَقَدِمُوا على النبيِّ ﷺ فذكروا صنيعَ خالدٍ، فقال النبيّ ﷺ ورفع يديه: «اللهمَّ إنّي أبْرَأُ إلَيكَ مِمّا صَنَعَ خالدٌ» ـ مرتين. ورواه البخاري والنسائي من حديث عبد الرزّاق به نحوه. قال ابن إسحاق: وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما فيما بلغني كلامٌ في ذلك، فقال له عبد الرحمن: عملتَ بأمرِ الجاهلية في الإسلام، فقال: إنما ثأرتُ بأبيكَ، فقال عبد الرحمن: كذبتَ قد قتلتُ قاتلَ أبي، ولكنَّك ثأرتَ بعمِّكَ الفاكِهَ بنَ المغيرة، حتى كان بينهما شرٌ. فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: «مَهْلاً يا خالدُ، دَعْ عَنكَ أصْحَابي، فَواللهِ لو كانَ أحَدٌ ذهباً ثم أنْفَقْتَهُ في سبيل الله ما أدركتَ غَدْوَةَ رَجُلٍ مِنْ أصحابي ولا رَوْحَتَهُ». كذا في البداية (٤/ ٣١٣).

ما وقع بينه عليه السلام وبين صخر الأحمسي

وأخرج أبو داود عن صخر الأحْمَسيّ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ غزا ثقيفاً،

---

(١) «ودى»: أعطى الدية. «النهاية» (٥/ ١٦٩).

(٢) «الميلغة»: هي الإناء الذي يلغ فيه الكلب، يعني أعطاهم قيمة كلّ ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة «النهاية» (٥/ ٢٢٦).

فلما أنْ سمع ذلك صخرٌ رَكِبَ في خيلٍ يُمدُّ النبيَّ ﷺ، فوجده قد انصرف ولم يفتح، فجعل صخرٌ حينئذٍ عهداً وذمة: لا أفارق هذا «القصر»[1] حتى ينزلوا على حُكم رسول الله ﷺ. ولم يفارقهم حتى نزلوا على حُكْم رسول الله ﷺ. وكتبَ إليه صخر: أمّا بعد: فإنَّ ثقيفاً قد نَزَلَتْ على حُكْمِكَ يا رسولَ الله، وأنا مُقْبِلٌ بهم وهم في خيلي. فأمرَ رسول الله ﷺ بالصلاة جامعة، فدعا لأخمَس عشر دعوات، «اللهمَّ بارِكْ لأخمَس في خَيلِها وَرِجالِها». وأتى القوم فتكلَّم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فقال: يا رسولَ الله إنَّ صخراً أخذ عمّتي ودخلتْ فيما دَخَلَ فيهِ المسلمون، فدعاه فقال: «يا صَخْرُ! إنَّ القومَ إذا أسْلَمُوا أحرَزُوا دماءَهُمْ وأمْوَالَهُمْ فادْفَعْ إلى المغيرة عَمّتَهُ»، فدفعها إليه، وسألَ رسولَ الله ﷺ ماءَ لبني سليم قَدْ هَرَبُوا عن الإسلام وتركوا ذلك الماء، فقال: يا رسولَ الله أنْزِلْنِيهِ أنا وقومي قال: «نَعَمْ»، فأنزله وأسْلَمَ ـ يعني السُّلميين ـ فأتَوْا صخراً فسألوه أن يدفعَ إليهمُ الماء فأبى، فأتَوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله أسْلَمْنا وأتَيْنا صخراً ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا، فقال: «يا صَخْرُ إنَّ القومَ إذا أسْلَمُوا أحرَزُوا أمْوَالَهُمْ وَدِماءَهُمْ فادفع إليهِمْ ماءَهُمْ». قال: نعم يا نبيَّ الله، فرأيتُ وجه رسول الله يتغيَّرُ عند ذلك حمرةَ حياءَ من أخذه الجارية[2] وأخذه الماء.

تفرَّد به أبو داود وفي إسناده اختلاف. كذا في البداية (٤/ ٣٥١). وأخرجه أيضاً أحمد والدارمي وابن راهَوَيه والبزّار وابن أبي شَيْبة والطبراني، كما في نصب الراية (٣/ ٤١٢)، والفِريابي في مسنده والبَغَوي وابن شاهين، كما في الإصابة (٢/ ١٨٠) والبيهقي في سننه (٩/ ١١٤).

الاحتراز عن قتل المسلمين وكراهية القتال على الملك

نهي النبي عليه السلام عن قتل من شهد بوحدانية الله ورسالته ﷺ

أخرج أحمد والدارمي والطّحاوي والطّيالسي عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه قال: دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ في قُبّةٍ في مسجد المدينة، فأتاه رجلٌ فسارّه بشيءٍ لا ندري ما يقولُ. فقال: «اذْهَبْ قُلْ لَهُمْ: يَقْتُلُوهُ». ثم دعاه فقال: «لَعَلَّهُ يَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاّ اللّهُ وأني رسول الله» فقال: نعم، فقال: «اذْهَبْ فَقُلْ لَهُمْ: يَرْسِلُوهُ، فإني أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتّى يَشْهَدُوا أنْ لا إلَهَ إلاّ اللّهُ وَأنّي رَسُولُ الله، فإذا قالوها حُرِّمَتْ عَلَيَّ دِماؤُهُمْ وأمْوالُهُمْ إلا بِحَقِّها وكانَ حِسابُهُمْ على اللّهِ».

(١) «القصر»: أي سور الطائف.
(٢) الجارية: عمة المغيرة.